

الوضوء على ضوء الكتاب والسنة

(15) الفصل الأول: آية الوضوء وكيفية غسل الأيدي إنَّ آية الوضوء نزلت لتعليم الأُمَّة كيفية الوضوء والتميم، والمخاطب بها جميع المسلمين عبّر القرون إلى يوم القيامة ، ومثلها يجب أن تكون واضحة المعالم، مبينة المراد، حتى ينتفع بها القريب والبعيد والصحابي وغيره . فالآية جديرة بالبحث من جانبين: الأول: مسألة كيفية غسل اليدين، وأنّه هل يجب الغسل من أعلى إلى أسفل أو بالعكس؟ الثاني: حكم الرجل من حيث المسح أو الغسل. فلنشرع في البحث في الجانب الأول. قال سبحانه: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ) (المائدة - 6) . اختلف الفقهاء في كيفية غسل اليدين، فأئمة أهل البيت وشيعتهم، على أنَّ الابتداء بالمرفقين إلى أطراف الأصابع وأنَّ هذه هي السنة، وحجتهم على ذلك هو ظاهر الآية المتبادر عند العرف، فإنَّ المتبادر في نظائر هذه التراكيب هو الابتداء